

أ.د. علي الشبل | دروس المسجد الحرام | رمضان 0441 | أشراط الساعة الكبرى(3)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى صلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى من سار على نهجهم واقتفى وسلم تسليما كثيرا
ابدا دائما محتفى اما بعد فهذا اليوم هو الثالث والعشرون - 00:00:30
من رمضان في عام الف واربع مئة واربعين من الهجرة قد من الله عز وجل علينا وعليكم ونحن في حرمة في حرم الله في العشر
الواخر ونسأل الله جل وعلا ان يتم ذلك علينا بالرضا منه سبحانه والقبول - 00:01:06
في عملنا وان يكتبنا من عباده المعتقين اول الآيات العشر الكبرى طلوع الشمس من مغربها او خروج الدابة على الناس ضحى
والمأمل فيها حي الايتين العظيمتين من اشراط الساعة انهما ايتان - 00:01:28
عظيمتان كونيتان طلوع الشمس من المغرب اية اخلى الله عز وجل فيها نظام العالم لما اجرى العابثة الكونية ان الشمس انما تظهر من
المشرق وتغرب في المغرب اذا انتهاء الدنيا وانقضائها واقبال الاخرة اختلال هذا النظام - 00:01:54
وهذه العادة الكونية لان الشمس تخرج من حيث غربت وكذلك الدابة اية ارضية اخرى لان الدواب لا تتكلم اما دابة الارض في اخر
الزمان فخرجت على غير هذا النظام روى الامام البخاري في صحيحه - 00:02:23
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال اتدري اين
تذهب الشمس اذا غربت - 00:02:50
قلت الله ورسوله اعلم وهذا ادب الصحابة الذين الذي تعذبوا به وادبهم به النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوا بامر لا يعلمونه من
امر الدين او الدنيا يقولوا الله ورسوله اعلم - 00:03:10
لان الله فوق كل ذي عليم فوق كل عبيد والرسول مبلغ نوحا اليه من الله قلت الله ورسوله اعلم. قال تذهب تخر ساجدة تحت العرش
استأذن ان تطلع مرة اخرى - 00:03:30
واذا جاء وعد الاخرة يعني انقضاء الدنيا واقبال الاخرة ارجعي ارجعي اخرجي من حيث غربت قال فلا يفزع الناس الا والشمس
تخرج من حيث غربت وترتفع بكبد السمع فيراها الناس كلهم - 00:03:52
فيذهب يؤمن قال صلى الله عليه وسلم فذاك حين لا ينفع نفس الايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها لان الله جل وعلا
يقول في اية الانعام - 00:04:24
التي سبق ذكرها في اول هذه الدروس هل ينظرون الا ان يأتيهم الله هل ينظرون الا ان تأتيهم الساعة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات
ربك يوم يأتي بعض آيات ربك فلا ينفع نفسا - 00:04:42
ايمانها لم تكن من قبل او كسبت في ايمانها خيرا جاء في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس من مغربها او الدابة
او الدخان فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل - 00:05:00
حدود الشمس تحت العرش لا نعلم كيفية ونظائره في تسبيح الحجر والشجر والجماد. لا نعلم كيفية وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحه لا تعلمون كيف هذا التسبيح - 00:05:21
ومن جنس التسبيح السجود تسجد تحت العرش كيف تسجد؟ الله اعلم فاذا كنا لا نعلم كيفية تسبيح الجمال ولا كيفية السجود

الشمس والقمر لله. فكيف يتطلع متطلع الى ان يعرف كيفيات صفات الله - [00:05:43](#)

لما عجز عن ان يعرف كيفيات عبادات بعض المخلوقات ولهذا شأن اهل الايمان ماذا؟ ان يكونوا سمعنا واطعنا. امنا بالسجود الشمس تحت العرش كما اخبرنا بذلك الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

وامنا بانه ما من شيء الا يسبح بحمد الله لكن لا نعلم كيفية ذلك تستأذن كل مرة ان تخرج من حيث من حيث تشرق اذا اراد الله انقضاء الدنيا اورد هذه العلامة له الى ارجعي فاخرجي من حيث غربتي - [00:06:27](#)

والشمس مأمورة مرسله مجبرة من ربها سبحانه فاذا هربت الشمس غروبها لم يفجأ الناس وقتئذ الا والشمس تخرج من حيث غربت ينتبه كلهم عربيههم وعجميههم متعلمهم وجاهلهم صغيرهم وكبيرهم ويذهب الكافر يريد ان يؤمن - [00:06:53](#)

ولا ينفعكم ايمانكم ويذهب العاصي واسمع يا ايها العرص يذهب الفاجر والفاسق يريد ان يتوب فلا ينفعه توبة لماذا؟ لان الله جعلني التوبة حدا اسمع يا رعاك الله جعل الله للتوبة حجا ابانها على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بحجين اثنين - [00:07:24](#)

قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن عباس وغيره ان الله يقبل توبة احدكم مالا يغرغر اي تلو روحه غرغرة لما تخرج بعد من من حلقه فاذا بلغت روحه الغرغرة لا تنفعه ثوبته - [00:08:01](#)

ان الله يقبل يقبل توبة احدكم ما لم يغرغر او تطلع الشمس من مغربها وفي معجم الطبراني وغيره باسناد صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان باب القبل المغرب - [00:08:27](#)

عرضه مسيرة كذا وكذا وباب التوبة لا يزال مفتوحا. حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق هذا الباب. لان الله عز وجل يقول هل ينظرون الا ان تأتيهم الساعة - [00:08:48](#)

او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا تخرج الشمس من حيث غربت - [00:09:12](#)

ثم ترتفع في كبد السماء. فيراها الناس كلهم فيذهب يريد ان يؤمنوا. فلا ينفعهم ذلك ثم يأذن الله جل وعلا بأن ترجع وتغرب من حيث خرجت وتسير في نظامها ايزانا بانقضاء هذه الدنيا - [00:09:32](#)

بانتهاءها لان الله اقام الدنيا على نظام بديع. دال على ربوبيته. ودال على تصرفه في ملكه فهو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اذا علمنا هذا يردناكم الله فمتى والى متى هذه الغفلات - [00:09:53](#)

والى متى هذا الاعراب ماذا ننتظر؟ ننتظر الموت؟ والله ما بيننا وبينه نسب قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم جرت العادة انه من فر عن شيء ان المفرور منه وراءه - [00:10:22](#)

في بلاغة كلام الله هذا الذي تفر منه وهو الموت يلاقيك من امانه وليس عن الموت مناص ولكن الشأن كل الشأن من يأتيه الموت خاتمة صالحة وعلى عمل صالح هذه والله السعادة والربح - [00:10:43](#)

ولا يزال شيطانك وقرينك من وسوستي لك وفي ابحارك في بحر الغفلات حتى يبعدك عن هذا ادرك الامام احمد الوفاة وهو يحتضر سمع يقول بعد بعد فسأله ابنه عبدالله يا ابتاه قلت انفا بعد بعد ما بعد؟ قال - [00:11:07](#)

الشيطان جاءني وقال حثني يا احمد. خلاص. ما لي اليك سبيل يريد الشيطان بهذا ان يعجب الامام احمد عمله ويأمن من الشيطان ان يتسبب في سوء خاتمة ولكن الامام احمد افقه منه. وهو من عباد الله واوليائه ولا غرورة فهو امام اهل السنة. قال بعد بعد ما بعد - [00:11:44](#)

ليبقى المؤمن على حذر من ماذا؟ من سوء الخاتمة ومن الاعجاب بعمله وفقكم الله انتم وجئتم الى حرمه وادركتم الزمان الفاضل وجمع الله لكم الشرفين شرف المكان في اعظم بقعة على وجه هذه البسيطة - [00:12:14](#)

وشرف الزمان في رمضان لا بل وبالعشر الاواخر وحذاري ان تعجبوا باعمالكم وحذاري ان تغتروا بها فمهما عملنا ومهما قدمنا لا غنى لنا عن ربنا ورجائه عبر ثوابه هذا الذي يجب ان يكون في قلبك ايها المؤمن - [00:12:40](#)

مهما ختمت من الختمات في القرآن وتصدقت وصليت ودعوت وابتهلت واعتكفت وعملت الصالحات ان لا تعجب بعملك. وانما يبقى

قلبك معلقا برجاء الله ان يقبلك. الا يرده ان يثيبك والا يطردك - [00:13:09](#)

ان يتقبل منك هذا الرجاء الذي يجب ان يكون في قلوب المؤمنين ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في شأن اهل الايمان المخفتين ما في شأن المعجبين المغرورين. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. خائفة قلقة - [00:13:34](#)

مضطربة عملت وادت الفرائض وسابقت معها بالنوافل لكن هذه القلوب فيها ما فيها من الوجل والافتراق والخوف والحذر لماذا نخشى الا يتقبل منها ولهذا صحح عليه الصلاة والسلام مفهومة عائشة رضي الله عنها في هذه الاية - [00:14:00](#)

قالت يا رسول الله هم الذين يصلون ويصومون ويأتون ما يأتون من الفواحش اي من المعاصي. قال لا يا ابنة الصديق هم الذين يصلون اسمع ايها المصلي ويصومون اسمع ايها الصائم ويتصدقون انتبه ايها المتصدق - [00:14:31](#)

ويخافون الا يتقبل منهم في قلق في افتراق في وجل. في خوف داخلي في جنباتهم. يخشون الا يتقبل منهم هذا شأن المؤمن. ولهذا يعظم على الله رجاءه. ويحسن بالله ظنه. ويظن بالله خيرا - [00:15:00](#)

لان الله جل وعلا هو الذي قال في الحديث القدسي يرويه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شاء طلوع الشمس من مغربها اخلال بهذا النظام. وهو اعلان اعلام وايدان بانتهاء الدنيا. وارهاق - [00:15:25](#)

الف نبادر الى توبة نصح صادقة واوبة الى ربي جل وعلا الذي يحب ان يؤيب ان يؤوب اليه عباده وان يتوب اليه عباده قال صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون - [00:15:50](#)

هؤلاء هم خير اخطأوا وغلبتهم انفسهم وهذا عدوك الاول. وشياطينهم وهذا عدوك الثاني والدنيا وهي عدوك فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور واهواؤهم وهذا عدوهم الرابع يعلم ذلك منا سبحانه. لكن اذا عصى - [00:16:16](#)

الموفق هذه الاعداء الاربعة. واقبل على ربه قبله ربه. خير الخطائين التوابون بل قال عليه الصلاة والسلام هذه بشرى لنا معاشر التائبين لو لم تذنوبوا فذهب الله بكم واتى بعباد يذنبون فيتوبون فيتوب الله عز وجل عليهم - [00:16:46](#)

لا تحمل هم المعصية وانما احمل هم التوبة. وارجو من الله ان يقبلك من يعمل ويسلم من المعصية لا يسلم منها احد من عباد الله يحصل ذلك منهم لكن ما اسرع ما يرجع ويبادر الى ربه - [00:17:16](#)

ولهذا اعظم اية في القرآن فيها الرجاء بالله اية سورة الزمر في اخرها يخاطب الله جل وعلا عباده متحملا اليهم متلطفا بهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. لا تقنطوا من رحمة الله. اي لا تيأسوا. وتستبعدوا فرج الله - [00:17:42](#)

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. اكدها بقوله جميعا كل ذنب صغير دقيق وجليل. حتى اعظم ذنب عصي الله به وهو الشرك به اذا تاب منه التائب قبله الله جل وعلا وغفر له شركه - [00:18:10](#)

يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو ادهى العرب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه فمد عمرو يده - [00:18:38](#)

بيعة على الاسلام فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده لبياع عمرو بن العاص. فكف عمرو يده. قال يا رسول الله ان الله يغفر لي كل ما كان مني ما سلف مني وكان - [00:19:01](#)

فتبسم عليه الصلاة والسلام تبسم من فطنة عمرو ومن عظيم هذه المسألة وهذا الاشتراط قال ما هي عمرو الم تعلم ان الاسلام يهدم ما قبله؟ وان التوبة تجب ما قبلها - [00:19:22](#)

فمد عمرو يده وباع النبي عليه الصلاة والسلام الاسلام نحن في هذا الشهر وفي ليالي العشر وهذه منة من الله علينا لم يدركها من كتب الله لهم الوفاة فماتوا. ولا ندري ندركها مرة اخرى او هذه اخر - [00:19:44](#)

عشر لنا في حياتنا وربما لا نتمها احيانا الا فلنصحح هذا القلب وهذا القصد وهذه النية مع الله ولنعتبر بعلامات الساعة واشرافها في مسيرنا الى الله سبحانه وتعالى ان نعظم به الرجاء - [00:20:09](#)

ونحسن به الظن ونعلق عليه الامل ونؤوب ونرجع اليه لعله ان يقبلنا المقبولين لله في كل ليلة من ليالي هذا الشهر عتقاء من النار تدرون من الفائز الفائز الذي كتب مع هؤلاء المعتقين. هذا هو الفائز. ليس الفائز من فاز بايداع تأتيه برسالة - [00:20:32](#)

حسابه ولا الفائز الذي مدحه الناس. ولا الفائز الذي خاز الدنيا. الفائز حقا بل كتبه الله في عباده المقبولين من كتبه في عباده المعتقين من النار. والخاسر حقا من هو - [00:21:06](#)

الذي يمر عليه هذا الزمان الفاضل ومكنه في هذا المكان الشريف الفاضل. ثم يفسد بخفي حنيف ذهب عمله هباء منثورا. هذا الخاسر الخاص بالذي مر عليه رمضان ثم خرج منه فلم يغفر له - [00:21:27](#)

هذا الذي ارغم النبي صلى الله عليه وسلم انفه جاءه جبريل وهو جالس على المنبر فقال يا محمد قل امين قال امين قال امين قال امين قال رغم انف امرئ ثم رغم انفه من ادركه رمضان ثم خرج منه - [00:21:55](#)

لم يغفر له هذا والله الخاص ورغم انف امرئ ثم رغم انفه ادرك ابويه او احدهما عند الكبر ثم لم يرضيا عنه ولم يغفر له هذا الخاص لكن لا تيأسوا يا رعاكم الله - [00:22:21](#)

ولا تقنطوا من رحمة الله ابدا بل احسنوا بالله الظن. وعلقوا بالله الرجاء والامل وابشروا فان الله جل وعلا قريب من عباده رحيم بهم هو ارحم بنا والله حتى من امهاتنا - [00:22:51](#)

في الصحيحين واختتم بهذا لما جاء سبي اوطاس الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وسبي اوطاس هم سبي وكانوا ستة الاف خرج عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر وعمر وعثمان. رضي الله عنه يجولون في هذا السبي - [00:23:11](#)

فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ويمشي معه خلصوا وكملاوا اصحابه واذا امرأة هلعة خائفة وجلة مثل المجنونة حتى وجدت جنينها فاخذته فالصقته في صدرها ترضعه قال عليه الصلاة والسلام لما رأى هذا الموقف الذي يأخذ بمشاعر الاسوية - [00:23:42](#)

يهز وجدانهم قال عليه الصلاة والسلام وعيشوا هذا الخيال لتصلوا الى هذه النتيجة العظيمة في صفة من جلائل صفات الرحمن قال عليه الصلاة والسلام اتظنون هذه قاذفة ولدها في النار وهي تقدر على الا - [00:24:17](#)

لا تفعل ذلك لا والله يا رسول الله لا تفعله. قال والله يحلف وهو الصادق البار. ولو لم يحلف عليه الصلاة والسلام والله لا الله ارحم بعباده من هذه بولدها - [00:24:42](#)

ربي ارحم ارحم بنا حتى من امهاتنا التي لا يعرف في المخلوقات ارحم باحد من احد من الام بولدها ربي ارحم بها من ارحم بنا منها. اذا كان كذلك فامن بالله خيرا - [00:25:08](#)

واحسن بالله ظنك ولا تسرف على نفسك واحذروا اليأس والقنوط من رحمة الله وكلاهما من كبائر الذنوب يوصلان الى الكفر بالله سبحانه وتعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله - [00:25:31](#)

واليأس من روح الله والامن من مكر الله. اخرجته في الصحيح. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء - [00:25:54](#)

اللهم حقق علينا رحمتك وعفوك. ورجائك واحسانك. اللهم اختم لنا شهرنا بغفرانك. والعق من نيرانك اللهم اجعلنا ممن احسن بك الظن وعلق عليك الامل فقبلته ولم تطرده. لنا ولكم ولوالدينا - [00:26:14](#)

ومشاينا وولاتنا واحبتنا من المسلمين. ان ربي جل وعلا اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمون. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين - [00:26:34](#)